برنامج (أخلاق اجتماعية)

الدكتور محمد خير الشعال

http://dr-shaal.com

الحلقة الرابعة:
(بر الوالدين)
(أجور للبرّ)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

أرحّب بكم -أيها الإخوة المستمعون- في برنامجكم "أخلاق اجتماعية"، نتدارس في هذا البرنامج بعض الأخلاق الاجتماعية، الإيجابية منها والسلبية، لنبيّن حَسَنَها، ونحذّر من قبيحها وسيئها.

وسيكون حديثنا اليوم عن وصية أوصانا الله تعالى بها في القرآن الكريم مراراً وتكراراً...

سنتحدث عن شيء إذا أتقنتَه رضي الله تعالى عنك، وتاب عليك، وأجاب دعاءك، وزاد في عمرك، وبارك في رزقك..

سنتحدث عن أوسع باب لدخول الجنة، عن أمر كالجهاد في سبيل الله..

سنتحدث عن شيء يسوق برَّ أبنائك، ويحرِّك الصَّخرَ بين يديك...

هل عرفتم ما هو؟! إنه بر الوالدين.

بر الوالدين وصية الله تعالى في القرآن الكريم، أعادها علينا مرة بعد مرة..

فقال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:8].

وقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف:15].

وقال سبحانه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان:14].

وقال سبحانه: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 23-24] قضى أمراً مبرماً, وفي قراءة ﴿وَوَصّى رَبُّكَ﴾[1](1).

والبرُّ: كلمة جامعة لكل خير, فالنظرة الحسنة برٌّ، والكلمة الطيبة برّ، والنفقة الكثيرة برّ، والخدمة الصالحة بالنفس والمال والولد برّ، والهدية الجميلة برّ، والبرّ: التوسُّع في الخير.

والحديث عن البر حديث طويل, غير أني سأقف معكم في هذه الحلقة عند ثواب البر, ثم أقف معكم في الحلقة القادمة عند خمسة أمور بها تعين ولدك على برِّك.

- **أجور بر الوالدين:**

1- **<u>بر الوالدين سبب لرضا الله تعالى عليك</u>:** قال رسول الله ✕: **«رضا الرب في رضا الوالد, وسخط الرب في سخط الوالد»**[1](1). والوالد يُطلَق على الأب والأم. فإذا ما أردت رضا الله، فعليك بطلب الرضا من الوالدين، فإذا رضوا رضي الله.
فما عليه أن تتعب لنيل رضاهما، ما عليه أن تتحمل الصعب لأجل برّهما، فأنت تطلب بذلك رضا الله.

2- **<u>بر الوالدين أوسع باب لدخول الجنة</u>:** قال ✕: **«الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأَضِعْ ذلك الباب أو احفظه»**[2](2).
وروى النسائي: أن رجلاً جاء إلى رسول الله ✕ فقال: يا رسول الله, أردتُ الغزو, وقد جئت أستشيرك, فقال: **«هل لك أم؟»** قال: نعم. قال: **«فالزمها, فإن الجنة عند رِجلَيْها»**[3](3).

---

(1)(1) وهذه القراءة شاذة كما في البحر المحيط7/332.

(1)(1) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (1899) والحاكم في "المستدرك" برقم (7249) من حديث عبد الله بن عمر ب.

(2)(2) أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (1900), والحاكم في "المستدرك" برقم (2799), وأحمد في "مسنده" برقم (27511) من حديث أبي الدرداء ▲.

(3)(3) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" برقم (4297), والحاكم في "المستدرك" برقم (2502) عن صاحب القصة جاهمة السلمي ▲.

– عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ✕ يقول: **«رَغِمَ أَنفُه، رَغِمَ أَنفُه، رَغِمَ أَنفُه»** قيل مَنْ يا رسول الله؟ قال: **«من أدرك والديه عند الكِبَر، أحدهما أو كلاهما، ثم لم يدخل الجنة»**[1].

3- **بر الوالدين سبب لإجابة الدعاء:**

حَدَّثَ رسول الله ✕ عن رجل من التابعين اسمه أويس القرني من اليمن فقال: **«إن خير التابعين رجلٌ يقال له: أويس..., له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه.. فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم»**.

فكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أتى وفود أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى أويس, فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم, قال: مِنْ مراد ثم مِنْ قَرَن؟ قال: نعم, قال: فكان بك برص فبرئت منه إلا موضعَ درهم؟ قال: نعم, قال لك والدة؟ قال: نعم, قال: سمعت رسول الله ✕ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر من أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قَرن، كان به برص فبرئ منه إلا موضعَ درهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعتَ أن يستغفر لك فافعل»** فاستغفِرْ لي, فاستغفر له[4].

فالبر سبب لإجابة الدعاء.

4- **بر الوالدين سبب زيادة العمر:** ودليل ذلك حديث: **«مَن بَرَّ والديه طوبى له، زاد الله في عمره»**[5].

5- **بر الوالدين سبب زيادة الرزق**: قال رسول الله ✕: **«مَن سَرَّه أن يُمدَّ له في عمره، ويُزاد له في رزقه، فليبَرّ والديه وليصل رحمه»**[2].

والحديث عن البر كبير أيها الإخوة وأجوره عميمة فبر الوالدين سببٌ لبرِّ الأبناء وبر الوالدين سبب لتوبة الله عليك وبر الوالدين سبب للأجر الكبير عند الله وبر الوالدين كجهاد في سبيل الله وبر الوالدين يحرّك الصخر بين يديك

هذا شيء من الحديث عن أجر بر الوالدين، أسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم من الكرام البررة.

---

[1]() أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (6511), وأحمد في "مسنده" برقم (8557)

[4]() أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (6656) بنحوه.

[5]() أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (20/447), وأبو يعلى في "مسنده" برقم (1494), والحاكم في "المستدرك" برقم (7257), والبخاري في "الأدب المفرد" برقم (22), وفيه زبان بن فائد ضعيف.

[2]() أخرجه أحمد في "المسند" برقم (13811) من حديث أنسٍ ﷺ. وقال في "مجمع الزوائد" برقم (13390): رجاله رجال الصحيح

- ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:40-41]

ألقاكم في حلقة قادمة بإذن الله أحدثكم فيها عن أمورٍ خمسة بها تُعين ولدك على برّك. إلى ذلك الحين دمتم برعاية الله، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته